

مطرانية الروم الأرثوذكس في بيروت

Orthodox Archdiocese of Beirut

حقيقة ناسوت يسوع، على عكس ما حصل لاحقاً إلى يومنا هذا حيث نعاني من الذين ينكرون ألوهة يسوع. للحقيقة التاريخية نذكر ان الهرطقات المسيحية الأولى اعتبرت ان المسيح كائن إلهي أخذ هيئة بشرية ولم يكن بالحقيقة إنساناً وذلك لأن أصحاب هذه الهرطقات كانوا يعتبرون «اللحم والدم» أمراً دنيئاً، إن لم يكن شريراً. لذا كان على الرسول بولس أن يؤكد انه في يسوع الذي هو من

اليهود «بحسب الجسد» (رو ٩: ٥)، قد حلّ فيه «كل ملء اللاهوت جسدياً» (كو ٢: ٩)، وأن يسوع الذي هو المسيا والرب قد مات وقبر وقام

بالجسد كإنسان حقيقي (١ كور ١٥: ٣-٤؛ في ٢: ٦-١١).

رسالة الرسول بولس إلى العبرانيين هي الأقوى من بين رسائله الأربع عشرة في تعبيرها عن حقيقة بشرية يسوع. يشدّد الرسول على ان الرب يسوع ليس ملاكاً أو روحاً من الأرواح بل هو ابن الله نفسه (عبر ١ و٢)، وأن ابن الله هذا «وضع قليلاً عن الملائكة» وصار إنساناً «لكي يذوق بنعمة الله الموت لأجل كل واحد» (عبر ٢: ٩). كما يشدّد على ضرورة مشاركة يسوع الكاملة للبشر

نسب يسوع المسيح

في الأحد الذي يسبق عيد ميلاد الرب بالجسد نقرأ المقطع الإنجيلي (متى ١: ١-٢٥) الذي يسرد سلالة أو نسب الرب يسوع «ابن داود، ابن إبراهيم». هذه السلالة تعدد أسماء الأجيال البشرية من إبراهيم إلى داود، إلى سبي بابل، وتنتهي بيوسف «رجل مريم التي ولد منها يسوع الذي يدعى المسيح» (متى ١: ١٦).

العدد ٢٠٠٥/٥١
الأحد ١٨ كانون الأول
أحد النسبة
تذكار القديس الشهيد
سبسطيانوس ورفقته
اللحن الأول
إنجيل السحر الرابع

الإنجيلي لوقا يعرض أيضاً لسلالة الرب يسوع، إلا انه يبدأ التعداد من يسوع الذي «هو على ما كان يظن ابن يوسف»، ويعود إلى الوراثة وصولاً إلى «آدم ابن الله» (لو ٣: ٢٣-٣٨).

هناك عدّة أسباب دعت الإنجيليين إلى سرد سلالة يسوع في الأناجيل. أهم هذه الأسباب التأكيد على ان يسوع، الذي هو ابن الله حقيقة كما تشهد الأناجيل، قد أتى بالجسد وصار إنساناً حقيقياً. لقد كان التأكيد على بشرية يسوع وصيرورته إنساناً حقيقياً أمراً في غاية الأهمية بالنسبة للرسول والمسيحيين الأوائل، لأن المسيحية في انطلاقتها في القرون الأولى عانت من أولئك الذين ينكرون

الرسالة

(عبرانيين ١١: ٩-١٠؛

١١: ٣٢-٤٠)

يا إخوة بالإيمان نزل إبراهيم في أرض الميعاد نزولاً في أرض غريبة وسكن في خيام مع إسحق ويعقوب الوارثين معه للموعود بعينه* لأنه انتظر المدينة ذات الأسس التي لله صانعها وبارئها* وماذا أقول أيضاً. إنه يضيق بي الوقت إن أخبرت عن جِدعون وباراق وشمشون ويفتاح وداود وصموئيل والأنبياء* الذين بالإيمان قهروا الممالك وعملوا البر ونالوا المواعيد وسدوا أفواه الأسود* وأطفأوا حدة النار ونجوا من حدّ السيف وتَقَوُّوا من ضعف وصاروا أشدّاء في الحرب وكسروا معسكرات الأجنبي* وأخذت نساءً أمواتهنّ بالقيامة. وعذب آخرون بتوتير الأعضاء

والضرب ولم يقبلوا بالنجاة ليحصلوا على قيامة أفضل* وآخرون ذاقوا الهُزءَ والجَلَدَ والقيودَ أيضًا والسَّجْنَ* ورُجموا ونُشروا وامتحنوا وماتوا بحدِّ السيفِ وساحوا في جُلودِ غنمٍ ومَعَزٍ وهم مُعوزون مُضايقون مجهودون* ولم يكن العالمُ مستحقًا لهم. وكانوا تائهينَ في البراري والجبالِ والمغاورِ وكهوفِ الأرض* فهؤلاء كلهم مشهوداً لهم بالإيمان لم ينالوا المواعِدَ* لأنَّ اللهَ سبقَ فنظرَ لنا شيئاً أفضلَ أن لا يكملوا بدوننا.

الإنجيل

(متى ١:١-٢٥)

كتاب ميلاد يسوع المسيح ابن داود ابن إبراهيم* فإبراهيم ولد إسحق وإسحق ولد يعقوب ويعقوب ولد يهوذا وإخوته، ويهوذا ولد فارص وزارح من تامار، وفارص ولد حصرون وحصرون ولد آرام، وأرام ولد عميناداب وعميناداب ولد نحشون

ببشريتهم لكي يخلصهم: «فإن قد تشارك الأولاد في اللحم والدم اشترك هو أيضاً كذلك فيهما لكي يبيد بالموت ذاك الذي له سلطان الموت أي إبليس... لأنه حقاً ليس يمسك الملائكة بل يمسك نسل إبراهيم. من ثم كان ينبغي أن يشبه إخوته في كل شيء لكي يكون رحيماً ورئيس كهنة أميناً في ما لله حتى يكفر خطايا الشعب، لأنه في ما هو قد تألم مجرباً يقدر أن يعين المُجربين» (عبر ٢: ١٤-١٨؛ راجع عبر ٥: ٧-٩).

رسائل الإنجيلي يوحنا الحبيب هي أقوى كتابات العهد الجديد في هذا الموضوع. يبدو ان جماعة الرسول واجهت بعض الرفضين الاعتراف بحقيقة تجسد ابن الله، لذا نراه يدين هؤلاء بعنف شديد: «أيها الأحماء، لا تصدقوا كل روح بل امتحنوا الأرواح هل هي من الله لأن أنبياء كذبة كثيرين قد خرجوا إلى العالم. بهذا تعرفون روح الله. كل روح يعترف بيسوع المسيح أنه قد جاء في الجسد فهو من الله، وكل روح لا يعترف بيسوع المسيح أنه قد جاء في الجسد فليس من الله. وهذا هو روح ضد المسيح» (١ يو ٤: ١-٣). كما انه يوصي بأن لا يتعاطى المؤمنون مع هؤلاء الكفرة لئلا يكونوا مشاركين في أعمالهم الشريرة: «لأنه قد دخل إلى العالم مضلون كثيرون لا يعترفون بيسوع المسيح أتياً في الجسد. هذا هو المضل وال ضد للمسيح... إن كان أحد يأتيكم ولا يجيء بهذا التعليم فلا تقبلوه في البيت ولا تقولوا له سلام. لأن من يسلم عليه يشترك في أعماله الشريرة» (٢ يو ٧-١١).

سبب آخر لتعداد السلالة هو التأكيد على ان الرب يسوع هو فعلاً تحقيق الوعد المعطى لإبراهيم (تك ١٧: ١٩)

كما يؤكد الرسول بولس في رسالته إلى أهل غلاطية: «أما المواعيد فقيمت في إبراهيم وفي نسله. لا يقول وفي الأنسال كأنه عن كثيرين بل كأنه عن واحد وفي نسل الذي هو المسيح» (غلا ٣: ١٦). كما ان يسوع هو تحقيق الوعد المعطى للملك داود بأن واحداً من نسله سوف يجلس على كرسي العرش ويحكم ملكوت الله الذي لا انتهاء له (مز ١٣٢: ١١، مز ٨٩).

من يقرأ السلالات في إنجيلي متى ولوقا يلاحظ انها تبدأ او تنتهي بيوسف. هذا ليس لإعطاء الانطباع ان يسوع أتى من ذرية يوسف. ان حبل مريم بيسوع كان من الروح القدس «لما كانت مريم أمه مخطوبة ليوسف، قبل أن يجتمعا وجدت حبل من الروح القدس» (متى ١: ١٨). ذكر يوسف هو للأمر العملية، لكي يكون للطفل والد حسب الشرائع البشرية لكي يقبله أبناء جنسه ولا يردلوه.

أمر أخير توضحه هذه السلالة البشرية التي نقرأها اليوم، وهو ان الله بقي أميناً لمواعيده رغم ان البشر لم يكونوا أمناء له في أكثر الأحيان. هناك الخطاة والثونيون من بين أجداد المسيح، الذين خانوا محبة الله في أماكن كثيرة. بكلام آخر لم يأت يسوع من سلالة قديسين وأبرار، بل من خطاة وأشرار. لم يأت من سلالة يهودية صافية بل دخلتها العناصر الغريبة الوثنية، لذا نرى ذكر النساء الأربع الزانيات والأجنبيات الوثنيات. المهم أن نعي ان الله برحمته خلصنا وأرسل ابنه مولوداً من امرأة ليفتدينا. لقد خلصنا لا بالنظر إلى برنا، بل بسبب محبته. الرب يسوع هو المسيا المخلص ليس لأنه من سلالة بشرية معينة، وقد أثبت ان هذه السلالة مهترئة، بل لأن الله عينه مباشرة من لدنه

وَنَحْشُونَ وَوَدَّ سَلْمُونَ،
وسلمون وولد بوعز من
راحاب وبوعز ولد عوبيد
من راعوث وعوبيد ولد
يسى ويسى ولد داود
الملك * وداود الملك ولد
سليمان من التي كانت
لأرياء، وسليمان ولد
رحبعام ورحبعام ولد
أبياً وأبياً ولد آسا * وآسا
ولد يوشافاط ويوشافاط
ولد يورام ويورام ولد
عزياً، وعزياً ولد يوتام
ويوتام ولد آحاز وآحاز
ولد حزقيلاً، وحزقيلاً ولد
منسى ومنسى ولد آمون
وآمون ولد يوشياً،
ويوشياً ولد يكنياً
وإخوته في جلاء بابل *
ومن بعد جلاء بابل يكنياً
ولد شالتئيل وشالتئيل
ولد زربابل، وزربابل ولد
أبيهود وأبيهود ولد
ألياقيم وألياقيم ولد
عازور، وعازور ولد
صادوق وصادوق ولد
آخيم وآخيم ولد إليهود،
وإليهود ولد العازار
وإليهود ولد مئان ومئان
ولد يعقوب، ويعقوب ولد
يوسف رجل مريم التي
ولد منها يسوع الذي
يدعى المسيح * فكل
الأجيال من إبراهيم إلى

بواسطة حلول الروح القدس على
العذراء مريم. سلاله اليوم تذكرنا
بأن الأمانة لله تخلص وليس النسل
والانحدار من سلاله عريضة.

رسالة القديس أغناطيوس الانطاكي إلى أهل مغنيسية

ولد القديس أغناطيوس الانطاكي
حوالي السنة ٣٥ م. واهدى على
أيدي المبشرين الرسولين الأولين
في أنطاكية، واندفع في سبيل
المخلص الفادي وتعلق به. بعد
رقاد الأسقف اينوديوس خلفه
القديس اغناطيوس على الأسقفية
وصار بذلك ثاني أسقف على
أنطاكية. استشهد القديس اغناطيوس
في روما بأنياب الوحوش، في
السنة العاشرة من ملك الإمبراطور
ترايان (٩٨-١١٧)، إبان اضطهاد
محلي شن على المسيحيين، أي
نحو سنة ١٠٧. تعيد له كنيسة
المقدسة في العشرين من شهر كانون
الأول.

في طريقه إلى روما كتب القديس
أغناطيوس سبع رسائل، وهي الشاهد
الوحيد الذي وصل إلينا عن أعماله
وتعليمه.

من هذه الرسائل خمسة وجهها
أغناطيوس إلى الجماعات المسيحية
في أفسس، مغنيسية، تراليان،
فيلادلفيا وازمير، وكلها أرسلت
موفدين من قبلها لملاقاته في كل
مرة عبر في إحدى هذه المدن. هناك
رسالة أخرى موجهة إلى
بوليكاربوس أسقف ازمير. وأهم هذه
الرسائل الرسالة إلى الجماعة
المسيحية في روما.

خلال إقامته في ازمير كتب
رسائله إلى كنائس أفسس ومغنيسية
وتراليان. وفيها يشكر المؤمنين
على تعاطفهم معه، ويحثهم على

طاعة قادتهم الكنسيين ويحذّرهم
من تعاليم الهرطقة. كما كتب في
ازمير رسالته إلى كنيسة روما
ويرجو فيها المؤمنين عدم القيام
بأي مسعى قد يؤدي إلى حرمانه من
رغبته التي هي الموت من أجل
المسيح؛ لأن الموت من أجل المسيح
بالنسبة له هو بداية الحياة
الحقيقية.

لدى وصوله إلى طروادة في
طريقه إلى البلقان في إيطاليا وجه
رسائله إلى فيلادلفيا وازمير
وبوليكربوس أسقفها. لقد تلقى
القديس اغناطيوس، وهو في طروادة،
أخباراً مفادها ان الاضطهاد قد
توقف في انطاكية، لذلك حث
المسيحيين في فيلادلفيا وازمير كما
وبوليكربوس إلى إرسال وفود لتهنئة
الاخوة في انطاكية. كما رجا
المؤمنين التمسك بوحدة الإيمان
والإلتفاف حول الأسقف.

في الرسالة إلى أهل مغنيسية
يطرح القديس اغناطيوس موضوعين
أساسيين، مشدداً أولاً على دور
الأسقف في الكنيسة وأهميته
الخشوع له وعدم القيام بأي أمر
دون علمه، ومحدراً ثانياً من التعاليم
اليهودية التي تخالف التقاليد
المسيحية.

إن وجود الأسقف في الكنيسة هو
رمز لحضور الله نفسه، والطاعة
للأسقف «لا توجه إليه بل إلى الله،
الأسقف الجامعي، إلى أب يسوع
المسيح». الطاعة للأسقف هي على
صورة طاعة المسيح بالجسد للأب
وطاعة الرسل للمسيح والآب والروح
القدس. من هنا يجب أن تكون هذه
الطاعة «خالية من كل شائبة، لأن
احترامنا هو لله الذي أحبنا. فإذا
خدعنا الأسقف فإننا نكذب على
الأسقف غير المنظور، وفي هذه
الحالة ليس عملنا مع الجسد بل مع
الله الذي يعرف كل الأشياء الخفية».

داود أربعة عشر جيلاً
ومن داود إلى جلاء بابل
أربعة عشر جيلاً ومن
جلاء بابل إلى المسيح
أربعة عشر جيلاً* أمّا
مولد يسوع المسيح فكان
هكذا: لما حُطبت مريمُ
أمُّه ليوسف وُجدت من
قبل أن يجتمعا حبلى
من الروح القدس* وإذ
كان يوسف رجلها
صديقاً ولم يُرد أن
يُشهرها هم بتخليتها
سراً* وفيما هو متفكراً
في ذلك إذا بملك الرب
ظهر له في الحلم
قائلاً يا يوسف ابن
داود لا تخف أن تأخذ
امراتك مريم. فإن المولود
فيها إنما هو من الروح
القدس* وستلد ابناً
فتسميه يسوع فإنه هو
يخلص شعبه من
خطاياهم* وكان هذا
كله ليتم ما قيل من
الرب بالنبي القائل: ها
إن العذراء تحبل وتلد
ابناً ويدعى عمانوئيل
الذي تفسيره الله معنا*
فلما نهض يوسف من
النوم صنع كما أمره
ملك الرب. فأخذ امرأته*
ولم يعرفها حتى ولدت
ابنًا بكرًا وسماه يسوع.

الطاعة للأسقف تفرض على
المؤمنين عدم القيام بشيء بدون
الأسقف لأن إرادة الأسقف من إرادة
الله. وما هذا إلا صورة عن وحدة
المؤمنين في الكنيسة، وهكذا هو
المسيحي: «كونوا مسيحيين لا
بالإسم بل في الواقع. ولا تشابهوا
أولئك الذين يتحدثون دائماً عن
الأسقف ويعملون كل شيء خفية
عنه»، «رتبوا سلوككم وفقاً لإرادة
الله وليحترم كل منكم الآخر... لا
تدعوا شيئاً ينسل إلى داخلكم
ليفرقكم، بل اتحدوا مع أسقفكم
ورؤسائكم وليكن اتحادكم رمزاً
وأمثولة للخلود».

الاتحاد مع الأسقف صورة عن
الوحدة الحقيقية في الكنيسة مع
المسيح: «كما ان السيد لم يعمل شيئاً
بذاته أو بواسطة رسله بدون الأب
المتحد به كذلك أنتم يجب أن لا
تفعلوا شيئاً بدون الأسقف والكهنة...
إذ لا شيء حسن إلا إذا كان صاعداً
عنكم مجتمعين... تسارعوا إلى هيك
الله الواحد، إلى المذبح الأوحى، إلى
يسوع المسيح الذي خرج من الأب
الواحد وبقي متحداً به والذي إليه
يعود».

على المؤمن ألا ينخدع بالتعاليم
الغريبة التي تعيده إلى الناموس
القديم وكأنه لم يأخذ النعمة بعد.
ويقصد القديس إغناطيوس بذلك
العودة إلى التقاليد اليهودية. يسوع
المسيح، كلمة الله، بالنسبة له هو
الذي «خرج من الصمت ونفذ إرادة
من أرسله بأمانة». «أولئك الذين
عاشوا وفقاً للنظام القديم واحتضنوا
الرجاء الجديد لا يحفظون السبت بل
الأحد الذي أشرقت فيه شمس حياتنا
بواسطة المخلص وموته». أن يحيا
الإنسان وفقاً للمسيحية يعني أن
يطرح الخميرة الفاسدة العتيقة
ويتحول إلى الخميرة الجديدة التي
هي يسوع المسيح، «من الخطأ أن

تتلفظ باسم المسيح وأنت تعيش كما
يعيش اليهود. ليست المسيحية هي
التي آمنت باليهودية بل اليهودية
آمنت بالمسيحية التي تجمع كل
الشعوب التي تؤمن بالله».

يضع لنا القديس اغناطيوس في
رسائله عامة وفي رسالته إلى أهل
مغنيسية أساس حياتنا المسيحية
التي هي الرب يسوع نفسه الذي هو
حياتنا، ووجدنا معه هي الهدف
ونحن نحقق ذلك من خلال وحدتنا
في الجماعة برئاسة الأسقف، في
المحبة.

عيد الميلاد

بمناسبة عيد ميلاد ربنا يسوع
المسيح بالجسد يترأس سيادة راعي
الأبرشية المتروبوليت الياس
خدمة القداس الإلهي عند
التاسعة والنصف من صباح الأحد
٢٥ كانون الأول في كاتدرائية
القديس جاورجيوس في ساحة
النجمة.

ويعتذر سيادته عن عدم تقبل
التهاني.

أمسية ميلادية

بمناسبة عيد ميلاد ربنا
ومخلصنا يسوع المسيح بالجسد
تقيم جوقة مدرسة القديس رومانوس
المرنم في أبرشية بيروت للروم
الأرثوذكس أمسية ميلادية مرتلة في
كاتدرائية القديس جاورجيوس في
ساحة النجمة وذلك يوم الجمعة ٢٣
كانون الأول ٢٠٠٥ عند الساعة
السابعة مساءً.

بالامكان الإطلاع على النشرة

أسبوعياً على صفحة الإنترنت:

www.quartos.org.lb